وجمع السماوات دون الارض للانتفاع بجميع احادها باعتبار ما فيها من
نور كواكبها وغيره بخلاف الارض انما ينتفع بواحدة من احادها
وهي ما نشاهده منها قوله ما الفينا عليه اباءنا عبر هنا بالفينا
وفي المائدة ولقمان بوجدنا لان الفى يتعدى الى مفعولين دائما
يتعدى اليهما تارة والى واحد اخرى كقولك وجدت الضالة
لهو مشترك والفى خاص فكان للموضع الاول انسب به قوله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون ان قلت لم قال هنا لا يعقلون وفي
المائدة لا يعلمون قلت لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل
وصف الله به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من ها هنا لقولهم
ثم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وها هنا بل نتبع ما الفينا عليه
اباءنا فكان الانسب نفي كل منهما بما يناسبه قوله ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي وليس
مرادا فان قلت فما وجهه قلت فيه اضمار تقديره ومثل واعظ
الذين كفروا كمثل الراعي للانعام او مثل الذين كفروا في
دعائهم الاصنام كمثل الراعي قوله وما اهل به لغير الله قدم
به هنا واخره في المائدة والانعام لان البا للتعدية كالهمزة
والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول
اولى بها وبدخولها واخره في بقية المواضع نظرا للمقصود
فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله والحصر بانما في المحرمات
هنا متروك الظاهر لما زاد في المائدة من المنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع قوله فلا اثم عليه ذكره هنا

وتركه

وتركه في المواضع الثلاثة المذكورة انفا اقتصارا كما هو الانسب
بالاخر قوله ان الله غفور رحيم قاله هنا وقال في الانعام فان
ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر ثم مرات مع ذكر ما يحتاج
الى التربية من الثمار والحبوب والحيوان من الضان والمعز والابل
والبقر في قوله وهو الذي انشا جنات معروشات الى اخره فكان ذكر
الرب ثم انسب قوله ولا يكلمهم الله ان قلت كيف نفى عنهم
الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسألنهم قلت المنفي هنا
الكلام بلطف واكرام والمثبت ثم سؤال توبيخ واهانة او في يوم القيامة
مواقف ففي موقف لا يكلمهم احد وفي موقف يكلمهم ومن ذلك اذ
النفي المذكور مع قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
اين شركاؤكم قوله للوالدين والاقربين فيه عطف العام
على الخاص ونسخ ما كانوا يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب
طلبا للفخر والشرف قوله ان الله سميع عليم ان قلت لم خص
السمع بالذكر هنا والغفران فيما بعد قلت لقوله هنا بعد ما سمعه
وثم فلا اثم عليه قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في كيفيته او كميته او الافطار
منه كان مباحا من الغروب الى وقت النوم فقط ثم نسخ بقوله
تعالى وكلوا واشربوا الاية قوله فمن كان منكم مريضا او على
سفر قيد بمنكم هنا وفي قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه وتركه في قوله ومن كان مريضا او على سفر اكتفاء
بقوله قبله فمن شهد منكم فان قلت فما فائدة ذكر اعادة المريض

Copyright © King Saud University